



المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بعنوان:

ليبيا: ثروات مهدرة وتخلّف عن الرّكب



أ.د أحمد الهادي رشراش
مستشار وعضو اللجنة العلمية
بالمركز القومي للبحوث والدراسات العلمية



المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

يشهد العالم اليوم تطورًا علميًا على جميع الأصعدة، أدى إلى تسابق الدول والمجتمعات في جميع المجالات، إذ نشهد تطورًا كبيرًا في حقل التعليم، والخدمات الصحية، والبنية التحتية، فنى ناطحات السحاب، والطرق الحديثة، والقناطر، والكباري، والقطارات، وميترو الأنفاق، والمطارات الحديثة الضخمة، علاوة على تطور الخدمات الإدارية والمالية، وتسهيلها على المواطنين، والاعتماد على التقنية الحديثة، وخدمات الحاسوب، والاستفادة بخدمات الشبكة العنكبوتية (الأنترنت).

ولم تقتصر هذه الثورة الحياتية على الدول الكبرى المعروفة (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، روسيا، وغيرها) بل امتدت لتشمل بعض الدول الآسيوية، كاليابان، والصين، وكوريا، إذ صارت هذه الدول تنافس الدول الكبرى في الصناعة والتكنولوجيا والبنية التحتية، كما استطاعت كثير من الدول، مثل ماليزيا وسنغافورة اللحاق بركب الدول المتقدمة، ورغم أن الدول العربية والإسلامية تخلفت عن الركب، ولكننا شهدنا مؤخرًا تطورًا ملحوظًا في بعض الدول كالإمارات وقطر ودول الخليج بشكل عام، لا سيما على مستوى البنية التحتية والرفاهية الحياتية.

أما القارة السمراء (أفريقيا) أكثر قارات العالم فقرًا وتخلفًا، فلا نكاد نعدم بعض الدول التي قفزت قفزة نوعية في التطور والحضارة، فعلى سبيل المثال صارت دولة موريشيوس من أغنى الدول الأفريقية وأكثرها تطورًا، رغم عدم وجود موارد طبيعية بها، مثل ليبيا والجزائر ونيجيريا، ذلك أنها راهنت على التنمية البشرية وبناء الإنسان، وراهننت على الزراعة والسياحة.

كل هذا التطور والتقدم في مختلف مناحي الحياة، يقابله ركود وجمود وتخلف عن الركب، وجعل المواطن الليبي يعيش معيشة ضنكا، رغم أن ليبيا إحدى أغنى الدول في العالم من حيث الثروة الطبيعية، فهي من الدول المصدرة للنفط والغاز، ويوجد بها أطول ساحل على البحر الأبيض المتوسط (الثروة البحرية) ومصادر الطاقة الشمسية، ومع ذلك فإن البنية التحتية قديمة جدًا ومتهالكة، والتعليم شبه منهار، والخدمات الصحية متدنية، والفساد الإداري والمالي ضارب بأطنابه في مفاصل الدولة ومؤسساتها، ميزانيات بالمليارات، ولا تكاد تشهد إنجازًا جديدًا يضاف للبلاد،



المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

المناصب توزع بالولاءات وتتحكم فيها الجهوية والقلبية، والإدارة في مؤسسات الدولة تقليدية بيروقراطية متخلفة فاسدة، والمال العام مستباح من قبل المسؤولين، كل هذه الأسباب وغيرها تقف حجرة عثرة في سبيل تطور ليبيا ورفيها، فإلام يستمر هذا الوضع؟ وكيف يُصحح المسار!